المجلة الليبية لعلوم التعليم – العدد الثاني عشر – فبراير 2024
ISSN202153
Website: https://laes.org.ly Email: alse9.2019@gmail.com

الجمعية الليبية لعلوم التعليم
رئيس التحرير
رئيس تحرير المجلة الليبية لعلوم التعليم

مقومات الخط العربي الفنية وجمالية زخرفته التشكيلية

د. إيناس سالم الناطوح - مدرسة الإعلام والفنون، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا
www.enasnatuh@gmail.com 00218927377330 .هـ

الملخص

الخطوط العربية تستمد قيمتها التشكيلية وبُعدها الجمالي من أشكالها وتراكيبها ومن ذاتيتها وكيانها المستقل، حيث تتميز الخطوط بمجموعة من المقومات التشكيلية والجمالية التي تدعم طبيعتها وتعطي للخط العربي شخصيته وتفرده. حيث تهدف الدراسة إلى التعريف بالخط العربي وتأصيل مفهوم مستقل له وفق أساليب زخرفته وتشكيلاته الفنية، إلى جانب إبراز خصائصه المميزة، واستخلاص المقومات الفنية الكامنة في تشكل حروفه من طاقة وقدرة على التجريب والتجاوز والابتكار، وصولا لاستخلاص أهم النتائج المتمثلة في قدرة فن الخط العربي بسبب مادته الطيعة على إفراز وإنتاج أشكال وتصميمات جديدة باستمرار تلاءم الفنانين بتطوره وإضافة قيم جمالية جديدة وذلك لاختلاف النواحي الوظيفية وطريقة التناول والذوق، وطرح رؤى مختلفة لاستخدام الحرف العربي خارج موازين النقاط والزوايا التي اعتدادها الخطاط العربي ليتحول الخط فيها إلى أشكال ومكونات ذات قيم بصرية ثرية من حيث الشكل والمضمون.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، المقومات الفنية، التشكيل الخطي.

Abstract

Arabic calligraphy derives its plastic value and aesthetic dimension from its shapes and compositions and from its subjectivity and independent entity, as the fonts are characterized by a set of plastic and aesthetic elements that support their nature and give the Arabic calligraphy its personality and uniqueness. Where the study aims to introduce Arabic calligraphy and rooting an independent concept of it according to the methods of its decoration and artistic formations, in addition to highlighting its distinctive characteristics, and extracting the technical components inherent in the formation of its letters from the energy and ability to experiment, transcend and innovate, in order to draw the most important results represented in the ability of the art of calligraphy.

المجلة الليبية لعلوم التعليم – العدد الثاني عشر – فبراير 2024
ISSN202153
Website: https://laes.org.ly Email: alse9.2019@gmail.com

المقدمة

أن الخط العربي بجميع أنواعه المتعددة هو أرقى وأجمل خطوط العالم بحسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه، إنه يقبل أن يتشكل بأي شكل هندسي بأي صورة دون أن يطرأ على جوهره تغيير أو تبديل، وإننا نجده منذ ظهور الإسلام قد مر على عدة أشكال، ونلاحظ الفرق بين صورته الأصلية وبين ما هو عليه الآن، ولا يزال يقبل هذا الفن من أهل الذوق السليم من التحسينات والزخارف والاستخدامات.

ولم يقتصر الخط العربي يوما بوصفه قيمة تعبيرية وتشكيلية ذات خصوصية جمالية مستقلة بذاتها، على تصوير حروف الكلمات العربية واعجامها وتشكيلها على وجه فني جذاب، بل حوت مباحثه على أصول الكتابة وقواعد رسم الحروف والحركات التى وجب على الخطاط مراعاتها لضمان سلامة الخط، مساعدا في فهم المعنى علاوة على إمتاع النظر وإراحة النفس وجذب المشاهد (عبد الستار،87،2017)، فيتحقق بذلك غرض الكتابة ويلتقي المعنى والمبنى فيمتع النظر وينمى الذوق.

فمن خلال الاهتمام الذي حظي به الخط العربي في البلاد العربية والإسلامية وتنوع أعمال الخطاطين من حيث استخدامهم للحروف العربية، فنجد الاستدارة والتقويس والتحوير والتقابل والتقاطع والتناظر والتشابك دون أن يتغير المعنى في تركيب الحروف في الكلمة، وكل هذه المميزات التي يمتاز بها الخط العربي جعلت الخطاطين وساعدتهم على إظهار المقومات الجمالية للخط العربي في لوحاتهم الخطية فنجد الإمكانية في تركيب الحروف فوق بعضها وتشابكها، فيستطيعوا تحويل الكلمة أو الجملة إلى شكل زخرفي وهندسي دائري ومربع.

والحديث عن الخط العربي هو حديث عن جانب كبير من الإبداع الفني الذي حققه العرب والمسلمون في الجانب الفني حتى أصبح فناً بليغاً، فقد برع وأبدع الخطاطون حتى حولوا الحروف العربية والكلمات إلى أشكال آدمية وحيوانية وغيرها، كما استخدم الخط العربي في تزين العمائر في المساجد، وفي أغلفة الكتب والمجلات والدعاية، كما ودخل حديثاً في أجهزة الكمبيوتر لإظهار العناوين بالخط البارز والواضح.

فالخط العربي واحداً من عناصر الفنون التشكيلية الهامة لأنه يمتلك جمالية روحيه خاصة به وأصبح الخط له مكانة خاصة في الفن التشكيلي بالبلاد العربية والإسلامية فقد تفرد عن سائر

الخطوط العالمية في مقدرته على تكوين فن بذاته، فهو ليس مجرد وسيلة للكتابة، بل إن الكتابة وسيلة للتعبير عن قدرة الخطاط في تكوين لوحة تتداخل فيها الكلمات والحروف، وخاصة في خط الثلث والديواني والكوفي، وتصبح اللوحة عملاً فنياً بذاته ليس من السهل تقليده أو تكراره ومن هنا تظهر براعة التكوين للخطوط المنفذة على الأشياء سواء كانت أثاثاً أو عمارة مما يعطي هذه الأشياء قيمة فنية عالية تفوق قيمتها الوظيفية بل قيمتها المادية.

والمعرفة بالشيء لا تكفي بادراك ماهيته، حيث يجب أن تتبعها دراسة دقيقة لتوضيح تفاصيلها وكيفية عملها، فالخطوط العربية تنفرد في مقدرتها على تكوين فن قائم بذاته ذا مقومات تعبيرية وجمالية خاصة، ومن اجل إدراكها لابد من دراستها وأبرز أهم مقوماته الخطية وإبداعاته ومميزاته الفنية.

مشكلة البحث

إن ترجمة عملية الكتابات الخطية في التشكيلات الفنية تخضع إلى القاعدة والتطبيق، مما يستدعى منا التعرف على كيفية اكتساب الخطوط العربية القيم الجمالية ومدى تجليات زخرفتها التشكيلية، لتجبر المتلقي الوقوف أمامها وتأمل فخامة الخط العربي وجمالياته، وتأصيل مفهوم مستقل له وفق أساليب زخرفته وتشكيله فنياً، وتحديد سمات خطوطه الفنية المميزة من خلال دراسة المقومات الفنية للخطوط العربية وجمالية زخرفتها التشكيلية، ومن بين جمالية الخط وتشكيل زخرفته الفنية يمكننا طرح التساؤلات التالية :

- ما إمكانية تكوين لوحات خطية متعددة الأشكال والأساليب واستحداث رؤية جمالية للخطوط العربية؟
- ما هي المقومات الفنية في الخط العربي وجمالية زخرفته التشكيلية؟
- ما مدى الانسجام بين زخرفيه الشكل والمحتوى في الكتابات الخطية كشكل فني مختلف عن القوالب التقليدية؟

فروض البحث

- هناك أمكانية استحداث رؤى جمالية للكتابات الخطية لوفرة التنوع والتجدد التشكيلي والجمالي للإمكانات الفنية في الخطوط العربية وتطور اتجاهاتها.
- الكشف عن المقومات الفنية والتشكيلية في الخط العربي بأنواعه، يساعد الخطاط للاستفادة مما يتمتع به الحرف العربي من طاقة وقدرة على التجريب والتجاوز والابتكار.

- إن مقومات فن الخط العربي كإحدى فروع الفن الإسلامي متفردة بتجليات تشكيل الزخارف الفنية ممكنة فيها الأصالة والتنوع، وملهمة للفنانين قديما وحديثا.

أهداف الدراسة

- الكشف عن مميزات الخط العربي وماهيته، وأبرز أهم مقوماته الخطية، وإبداعاته الفنية من خلال فرادة تشكيلاته الزخرفية.
- التعرف على المقومات الفنية والجمالية للخط العربي وجمالية زخرفته التشكيلية كأداة للتعبير الفني في ضوء قدرات الخطاطون الفنية.
- إبراز مدى الانسجام بين زخرفيه الشكل والمحتوى في الكتابات الخطية كشكل فني مختلف عن القوالب التقليدية.

أهمية الدراسة

- تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن تفاصيل التشكيل الخطى والعلاقة بين الشكل الزخرفي والمحتوى في الخط العربى.
- أبراز جماليات التشكيل الخطى كمفردة تعبيرية زخرفيه، والاستفادة من قدرة الخط التشكيلية في مجالات الفنون المختلفة.

منهجية الدراسة

نُظمت إجراءات البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف وتحليل المقومات التشكيلية المشتركة بين الخطوط العربية، إلى جانب المنهج التاريخي من خلال تتبع ماهية الخط العربي واهم تطوراته الفنية.

حدود الدراسة

عرض ودراسة أهم مقومات الخط العربي الفنية بوصفه قيمة تعبيرية وتشكيلية ذات خصوصية جمالية مستقلة بذاتها، والكشف عن ماهية الخط العربي في الفن الإسلامي وتطور وتنوع أساليب خطوطه وثراؤها.

1. ماهية الخط العربي في الفن الإسلامي:

أصبح الخط العربي بعد ظهور الإسلام ذا منزلة عظيمة، وهو الذي احتضن كلام الله بين جنبيه، ومن بزوغ شمس الإسلام كان إيذاناً بنهضة كتابية عظيمة أول ما بدأت بتدريب الصحابة على الكتابة وعلى تدوين القرآن

الكريم، وكان لرعاية الإسلام للخط العربي أثر كبير في انتشاره وتطوره فأصبح له شأن عظيم في الفن الإسلامي، حيث امتلأت مساجد الخلافة العثمانية ومبانيها بالخطوط الرائعة والزخارف الجميلة لكبار الخطاطين، كما ازدهر ما يتعلق بالخط من صناعات وفنون كصناعة الورق وفن الذهب (الفخراني،407،2023).

وعودة لأصول فن الخط العربي _فن الحرف_ فهو الحرف الذي تشكل من لغة القرآن الكريم وظهرت مدارس متنوعة في كتابته لخدمته، وظهرت جماعات الخطاطين التي احترفت الخط كأداة فنية للتعبير وتزيين المساجد والمؤسسات الثقافية والدينية والعمائر والقصور.

فقد أصبح الخطاط العربي ملهماً ومهتماً بالخط العربي، لأنه جزء من تلك الحالة الإسلامية والعربية التي اهتمت بالخط العربي، وأدخلته ضمن أهم عناصر فنها وزخرفها الأخاذة والفنان المسلم في صدر الإسلام جزء من هذه الأمة الإسلامية التي توازي بين الحبر ودم الشهداء والتي ترى أن الخط هو تطور لأجل القرآن الكريم فهذا بشر فارس يقول: " ذاع القرآن الكريم فانتشر الخط" (فارس،26،1973).

فمن هنا كان اهتمام الإسلام بالكتابة والخط، وأدخلوه في فنونهم واستفادوا من قدرته التشكيلية المتطورة، والسمات التي يتصف بها من الليونة والتماثل والتناظر وتعدد المساحات وتنوع الوحدات. فقد حلت الكتابة عند المسلمين محل الصورة في الفن المسيحي فتبارکوا في شفافية تامة نحو كتابة القرآن الكريم والأحاديث القدسية، وزينوا بها كل ما تتصل به أيديهم من مساجد وكتب وخاصة المصاحف الشريفة، ولذلك فالخط مع الإسلام شهد تطوراً ليس من خلال رؤيته بصورة مختلفة، ولكن من خلال تطويعه وتوظيفه أيضاً في أعمال فنية إسلامية صريحة سليمة البنيان مدروسة التفاصيل، غرضها الثابت إعطاء طابع جاد بقيمة هذا الفن الممتد من العبق التاريخي للفن البشري العربي.

فقد كان التطوير هذا مع البداية الحقيقة لانتشار الإسلام وصحوة شخصية الفنان المسلم وارتباطه الحقيقي بفلسفة فنه، ومبعث عقائد دينه عليه من خلال معرفته بالمحرمات والتشريعات الصحيحة التي نبّه عليها الإسلام في ذلك الوقت، بالإضافة إلى القيمة التي أخذها الخط العربي وإعطاءه أهمية كبيرة، وللكتابة بوجه عام من رسولنا الكريم ﷺ والأئمة المسلمون، فقد ذكر الكثير من تلك الوقفات الشريفة لهذا الفن الرفيع، وفعل الكتابة بوجه خاص والخط العربي، وذكر الطبراني عن رسول ﷺ أنه قال" قيدوا العلم بالكتابة"(الكردي،1939، 13).

ومن هنا أصبحت سمة التطور حقيقة واعية يدركها الباحثون في كل مراحل الانتشار الإسلامي والتي لم تتهاون يوم، ولكنها وتبتت ثبات واسعة أعطت لنفسها مجالاً خصباً لجعل هذا المنهج الفني منهجاً مدققاً راقي المعاني والأحاسيس من خلال التطوير ومتطلباته الشخصية عند الفنان.

وهذا ما أكد عليه المستشرق الألماني والباحث في تاريخ الفن الإسلامي (أدم متز) حيث يقول: "رسائل وكتابات وخطوط وعبارات الفنان الإسلامي، وخاصة في القرن الرابع الهجري هي أدق أية من آيات ازدهار الفن الإسلامي ومادتها هي أنفس ما عالجته يد الفنان، وخاصة اللغة والخط والشعر، ولو لم تصل إلينا آيات الفن الجميلة التي صنعتها أيدي الفنانين في ذلك العهد من فنون الزجاج والمعادن والجلود وغيرها، لما استطعنا أن نرى في هذه الرسائل مبلغ تقدير المسلمين للرشاقة الرقيقة" (رطيل،13،2003).

وعندما نرى ذلك في مجال الخط ألزخرفي العربي نجد هذا الكم العظيم من التطور الذي لابد من أن نذكر عنه أنه قام على فترات متلاحقة من الخلافات الإسلامية، وعلى أيدي أشخاص امتازوا بتحملهم لهذا الفن داخلهم، محققين بذلك نوعاً من التبني الحقيقي لعنصر إسلامي لغوى كتابي تاريخي استطاعوا من خلاله إضافة الكثير من المحسنات والقواعد والأنواع.

2. تطور الخط العربي

تمخضت التحولات والمتغيرات التي عرفها الخط العربي على مستوى الشكل عن العديد من الأساليب والأنواع، فقد بدأت بوضع القواعد والأصول لتصل به إلى مجالات الإبداع والجماليات وتميز خلال ذلك بالعديد من المساهمات القائمة على التأثير والتأثر خلال مدة زمنية طويلة.

فقد أكد العديد من الباحثين إن أسلوب الكتابة (الهيروغليفية)عند المصريين القدماء، من أقدم الكتابات التي أبدعها الإنسان، وقد أخذ الفينيقيون الكتابة عنهم، كما أبدعوا خط المسند ويسجل للعرب أنهم أول من حول وطور الكتابة التصويرية إلى كتابة مجردة، وتطور لاحقا إلى الخط الحيرى والانباري، ومنها تطور الخط المجازي والنسخ.

ولعل من العوامل التي أدت إلى تطور فن الخط العربي هو تقدير الدين للعلم والقلم لدورهما في حفظ الدين، فقد أصبح القران الكريم وكتب التفاسير الميدان الأول الذى يتنافس حوله كبار الخطاطين بالكتابة والتذهيب والتفضيض والزخرفة، وتزيين العمائر الدينية بالكتابات، إلى جانب تعريب الدواوين في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65/ 86)، وتنافس الشعوب الإسلامية على تعلم اللغة العربية بدوافع دينية وعلمية (عبدالله،2007، 520_521).

كما أدى تنوع المواد المنفذ عليها الكتابة وتطورها منذ نشأة الإنسان القديم واستعماله الطين والأحجار وجذوع النخيل، والجلود وصولاً إلى أوراق البردي والكغاط (الورق)، إلى استخدام الخط كعامل مشترك في العمارة والفنون المختلفة.

والجدير بالذكر إن الاهتمام بالخطاطين والناسخ في المجتمع العربي الإسلامي أحق أرباب الصناعات والفنون بلقب الفنان، كما كان أكثرهم تكريماً وإجلالاً.

وتطور الخط في عهد رسولنا الكريم ﷺ باستعمال الخط المكي أو الحيرى، وكانت الكتابة فيه غير مشكلة ولا منقوطة، وبعد توسع الدولة الإسلامية في العصر الأموي، وحرصا على التواصل بين الأقاليم البعيدة، ولأسباب تنظيمية وإدارية من جهة، وحرصا على قراءة صحيحة وموحدة للقران الكريم من جهة ثانية، وضعت علامات تدل على القراءة الصحيحة (عبد الله،522،2007) وقد تم معالجتها فنياً كالتالي:

أ-الشكل "علامات التشكيل":

ينفرد الخط العربي عن غيره من الخطوط الأخرى بعلامات التشكيل وهي إلحاق علامات الإعراب بالحروف بغرض القراءة الصحيحة، متمثلة في الفتحة والضمة والكسرة والسكون والشدة. وللشكل دوره في الناحية الجمالية حيث حرص الفنان على التفنن في هذه العلامات وتوزيعها لتتفق والناحية الجمالية والفنية (عبد الله،2007، 572).

ب- الاعجام " نقط تمييز الحروف":

بداء الأعجام عام (80هـ /702 م)، حيث كانت الحروف العربية خالية من النقط مما كان يؤدي لاختلاف في القراءات أحياناً، وأصبح التنقيط جزءاً من بعض الحروف، فنجدها تلعب دورا في الشكل الجمالي للحرف، ويعود الفضل في الشكل الذي نعرفه اليوم إلى اللغوي المعروف "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، ثم تفنن أتباعه في تطوير تلك العلامات وتعديلها، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، وقد اتخذت النقط أشكالا متعددة في الاعجام كالدائرة والمربع والمعين والمثلث (عبد الله،572،2007).

حيث قسمت الحروف العربية إلى نوعين:

قسم الحروف المهملة أي خالية من النقط عددها ثلاثة عشر حرف (أ ح د ر س ص ط ع ك ل م هـ و).

وقسم للحروف المعجمة أي مشتملة على النقط وهي أربعة عشر حرف (ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن).

أما الياء فمهملة في الطرف معجمه في أول الكلمة ووسطها، وكان لهذا الشكل فضل حماية الكتابة من الأخطاء، واختفاء اللحن في أثناء القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف من اللحن (أبو نعامة،19،2009).

تنوع الخطوط العربية وثراؤها

تتكون الخطوط العربية المعروفة من سبع خطوط، لكل منها وظائف جمالية عديدة فهي تقسم الفراغ وتحدد الأشكال، ولكل منها دلالاته وإيحاءاته وقيمته الجمالية والتعبيرية. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع بحسب أصلها.

النوع الأول/ الخطوط ذات الأصل العربي وهي:

1- الخط الكوفي:(خط الفن والزخرفة)

الخط الكوفي هو أقدم الخطوط وأكثرها جمالاً وأنماطاً، ويعتمد على قواعد هندسية تخفف من جهودها زخرفة متصلة أو منفصلة. ويمتاز بزواياه واستقامة حروفه يكثر فيه التعقيد حتى يصعب على غير المتخصص قراءته(يعقوب،43،1986). ويقول عنه مؤرخو الخط إنه خط جاف يعتمد على الخطوط المستقيمة القاسية.

فقد ظهرت نماذج رائعة من الخط الكوفي غنية بزخارفها النباتية والذي عرف بالخط الكوفي المورق أو المشجر في العصر الفاطمي لاعتماده على التزيين والتوريق، فتارة تخرج من إطراف الحروف سيقان نباتات ذات الأوراق الصغيرة، وتارة تكون الكتابات على أرضية تكسوها الزخارف النباتية، وقد تكون تلك الكتابات تاريخية أو آيات من القران الكريم، كما استمر استعمال الخط الكوفي المشجر في العصر الأيوبي في كتابة الآيات القرآنية فقط فوق العناصر المعمارية الجصية(موسى،14،2017).

ومن أشكال الخط الكوفي الحديثة الخط الكوفي البسيط هو خط لم يلحقه توريق أو تضفير بل مادته كتابية بحته، شاع استعماله في القرون الهجرية الأولى، وأشهر أمثلته كتابات المصاحف الأولى، وكتابات قبة الصخرة في القدس وكتابة الجامع الطولوني (حمودة، ب ت، 83).

بينما الشكل الثاني من الخط الكوفي سمي بالمورق لتداخل زخارفه النباتية؛ حيث تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار تنبعث من حروفه تداخل عناصر نباتية وأوراق الأشجار وذلك بقصد التجميل، ويعلق الخطاط كامل البابا على ظاهرة التوريق في الخط الكوفي فيقول:" لقد نفخ الإنسان العربي الحياة في الحرف، وحوله من جماد إلى إنبات، تنبثق عنه أغصان وأوراق وأزهار".

ومنه تشكل الخط الكوفي المزخرف ويسمى أيضاً الخط الكوفي المزهر، وهو خط تملأ فراغاته وتزن بزخارف أصلها أشكال نباتية متطورة، أخذت أشكالاً هندسية جميله، ثم أصبحت فيما بعد تمثل الزخارف العربية التي عرفها فنانو الغرب باسم الاراببسك (زريق، 1993، 84_87).

وتكمن مقومات الفنية للخط الكوفي المزخرف في استقرار خطوطه في الجزء الأسفل من المساحة الزخرفية، بينما تمتد الحروف الرأسية مثل (أ، ل) في استطالة رأسية في تضافر مع الزخارف النباتية المعقدة أو المظفرة لتخلق ما يعرف بتاج العمل ألزخرفي وقاعدته الكتابية. بينما يتشكل ويتشابك الخط الكوفي متخذ سيقان حروفه شكل الضفيرة ويسمى الخط الكوفي المضفور، كالزخرفة نباتية أو هندسية متشابكة، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة أو كلمتان متجاورتان أو أكثر، نشأ هذا الخط في القرن الخامس الهجري وانتشر بشكل خاص في الأندلس وكان يقوم على زخارف مبالغ في تعقيدها إلى درجة يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية(زريق،90،1993).

كما يأخذ الخط الكوفي الشكل الهندسي في تشكيله، ويتألف من خطوط مستقيمة عمودية متوازية تتصل بها خطوط أفقية فتنشأ عنها زوايا قائمة ولا يدخلها أية استدارة، وهي تصلح لزخرفة الأبنية وزخرفة القباب في المساجد والمآذن، وربما تتعذر قراءة عبارته لشدة تداخلها واشتراك حروفها (جمعه، 46،45،1969).

وتتجلى مقومات الخط الكوفي الفنية عامة في:

انه أكثر قابلية لابتكار أشكال أخرى من حروفه، بشرط أن يتفق ذلك الابتكار مع الطبيعة الهندسية لحروف الخط الكوفي، فحروفه تختلف من حيث المظهر أو الشكل عن الأنواع الأخرى كما يتميز برسم أشكال الحروف حيث زادت الخط الكوفي تألقاً وجمالاً، إذ كثر فيه الالتواء والدمج في تشكيل بعض حروف الكلمة لتشكيلها بشكل ملائم للمساحة، إلى جانب الاستعاضة عن حرف أو جزء من حرف مكان أخر مشابه له من نفس الكلمة، إلى جانب أسلوب التعاكس وهو كتابة الكلمة من اليسار إلى اليمين، وهذا ما يجسد الجانب الفني والجمالي للخط الكوفي وأنواعه، ومن خلال ذلك فتحت المجال للتنوع والإبداع بإضافة الخط الكوفي ترسخا فيه الكثير من الأصالة والابتكار والإبداع.

2 - خط النسخ:

يطلق عليه الخط البديع(زريق،163،1993)، بدأت جذور هذا الخط عند العرب الحجاز منذ ظهور الإسلام وكان خطاً عديم الانسجام تشيع الفوضى في سطوره، يخط بشكل عشوائي وبدائي، فهو لا يخضع لقواعد ثابتة أو ضوابط محددة، ثم تحسنت معالم الخط في كتابة الخطاط " أبن مقلة " حيث يرى المؤرخون أنه هو الذي وضع الخط النسخ بصورته الكاملة في العصر العباسي.

ومن المقومات الفنية لخط النسخ انه خطاً عملياً ليناً، يتصف بالاستدارة، يتميز بصغر خطوطه وتلاحق مدتاها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال الرونق، كما يعتبر خط رائع جدا في نسخ القران الكريم والكتب والمجلات والدوريات والصحف، مما سبب في انتشاره.

3 - خط الثلث:

من أروع الخطوط وأكملها وأصعبها، أول من ابتكره "ابن مقلة الوزير"، ثم نوعه وتفنن في إخراجه "ابن البواب"، وفي هذا الخط تتجلى عبقرية الخطاط في حسن أتباعه للقاعدة، وتماثل الحروف وفي تكوين الكلمات والحروف (البهنسي،53،1984).

وهو من الخطوط العربية الأصيلة وأجملها وأرقها وأدقها وأصعبها وزناً وأقواها وأبهرها شكلاً فنياً (رطيل، 2003، 19)، تبين قدرة الخطاط في إتقانه، ويعرف أسراره ويبدع فيه فإنه يكتب الخطوط الأخرى جميعها بإجادة تامة وسهولة ويسر، وينقسم إلى قسمين الخط العادي والجلي، يكتب العادي بسمك أربع مليمترات، أما الجلي فيكتب بسمك ثماني مليمترات.

وتكمن المقومات الفنية لخط الثلث في امتيازه بالمرونة ومتانة التركيب وبراعة التأليف وحسن التوزيع، ولهذا الخط أساليب مختلفة بحسب الخطاطين، ويبدو ذلك في طريقة التشكيل والتحميل والتركيب، يتميز الخط بضخامة حروفه وعرضها، تستخدم في كتابة اللوحات القرآنية والأشكال المركبة.

النوع الثاني/ خط خرج من أيادي الفرس:

ويسمى الخط الفارسي أو التعليق: يمتاز الخط الفارسي باختلاف عرض حروفه، وبعضا يكتب بثلث عرض القطعة كما يمتاز بعدم تداخل حروفه مع حروف قلم آخر (البهنسي، 1984، 53)، وهو خط عربي مستعرض من الكتابة البهلوية وينسب اختراعه إلى الخطاط مير على التبريزي. يتميز الخط الفارسي بخط جميل بهي

ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي الخط الفارسي العادي، خط الشكسته وخط الشكسته أميز، ومن وجوه تطور الخط الفارسي مع خط النسخ أن أبدعوا منهما خط النستعليق وهو خط فارسي أيضا (حفيظة،2022، 465).

ومن المقومات الفنية للخط الفارسي دقة حروفه وامتدادها، كما يمتاز بسهولته ووضوحه وانعدام التعقيد فيه، لا يحتمل التشكيل ولا التركيب، تتميز حروفه بميل من اليمين إلى اليسار في اتجاههما من الأعلى إلى الأسفل.

النوع الثالث/ خطوط عربية أصلها تركي وهي:

1- خط الرقعة:

هو أحد الخطوط التي أبتكرها الأتراك العثمانيون، تميز بتبادل تقوساته، والتباين بين ما فيه من تدوير أو تقوس وزوايا قائمة، إضافة إلى ما يتجلى به من الرصانة والمتانة وقوة الترابط وغلظ حروفه والإحساس بثقلها، مما يشعرنا باستقرارها وتوازيها.

وخط الرقعة لا يضبط بالحركات وليس به تزويق ولا حلي ولا زخارف إضافية، ولا يحتاج من كتابته مجهوداً ولا تكلفاً في دوران اليد وذلك لكتابة الحروف وأجزائها (زين الدين،1976، ص384).

تكمن جمالية خط الرقعة في سر إجادة كتابته، فهي تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف هي (ن أ ب غ)، والتي تجمع فيما بينها في كتابة كلمة(نابغ) فإذا أتقن الخطاط هذه الحروف على أصولها وقياسها استطاع استخراج باقي الحروف(رطيل،9،2003).

2- الخط الديواني:

الخط الديواني هو الخط الذي يختص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية وكان هذا الخط في الخلافة العثمانية سراً من أسرار القصور السلطانية، لا يعرفه إلا كاتبه أو من ندر من الطلبة الأذكياء (حمودة، 105_108)، وهو حافل بالخطوط التي تنساب وتتشابك كحسناوات في حفلة راقصة(زريق،209،1993).

من أهم المقومات الفنية في الخط الديواني كتابته بشكل مائل قليلاً لليسار، وفي بعض الخطوط دورات في الحروف واتصال بتناغم تسلسلي جذاب، وكثيراً ما تحتضن الحروف الممددة كلمات بعدها. وينقسم إلى الخط الديواني العادي والخط الديواني الجلي، وهما من الخطوط التي ابتكرها الأتراك تمتاز ببهجته وتداخل كلماته كالأغصان والأوراق؛ حيث تكثر فيه الحركات والنقط

الصغيرة المتراصة التي تملأ الفراغات بين الحروف، فتمده بشكل زخرفي فائق الاتزان والجمال، تترابط فيه الكلمات والحروف وتتشابك مع بعضها.

3- خط الطغراء:

يقال له (الطغرى) وهو لفظ تركي يقصد به نمط من أنماط التوقيع العثمانية، وهو نوع من خط الثلث متداخل يرسم على هيئة كف اليد أو على هيئة طائر يتحفز للطيران ويستخدم خط الطغراء في كتابة الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والأقوال المأثورة (الباشا، 1973، 142).

تكمن مقومات الجمالية للخط الطغرائي: بأنه قد يأخذ أشكالاً عديدة ومتنوعة تبهرنا بجمالها وغرابة تكوينها من تشابك وتداخل الحروف بحيث تؤلف أشكالاً من الحروف العربية بصورة مختلفة كما تقوم على التصميم البارع والدقة الزائدة، ولهذا فهي تصعب على التقليد والتزوير وتتميز دائماً بالرشاقة وإثارة لذة جمالية خاصة ستشعرها المتلقي.

خصائص ومميزات الخط العربي:

إن مميزات الخط العربي عديدة لأن حروفه مرنة وقابلة للتطوير والتحوير والترابط والتقاطع والتشابك، وحروف الخط العربي قابلة للتطوير؛ حيث إن مراحل تطوره من ظهور الإسلام وإلى حد الآن وهي في تطور مستمر، فقد استطاع الفنان المسلم أن يجعل من الحروف العربية كتابات على هيئات مختلفة آدمية وحيوانية وطيور ونبات وأشكال هندسية غاية في الدقة والإتقان، وإن ما يميزه عن الخطوط الأخرى هو نقل المعنى إلى صورة جمالية، فقد تم توظيفها في الأعمال الفنية داخل اللوحات والمساجد والقصور، ونقشها على الرخام والخشب والمعادن والجص والقماش .

ولقد امتاز الخط العربي عن سائر الخطوط الأخرى في قدرته على تكوين فن مستقل بذاته وخصائص فنية تميزه ومن هذه المميزات:

تلاؤمه وانسجامه مع ما في الطبيعة، من شجر ونبات، وزهور وثمار، سجلتها آيات من القرآن الكريم في وصف ما أنبت الله في هذه الأرض من حدائق ذات بهجة، وجنات من نخل وأعناب ومن ثمرات مختلف ألوانها، ومن شيء موزون وكل زوج بهيج، مع الدعوة إلى النظر في صنع الله الذي أتقن كل شيء وخلق كل شيء فقدّرهُ تقديراً، مما يدل على أن القرآن الكريم مصدر للإلهام (الطرابلسي،1986، 27،28).

لذا فقد انتشرت الزخارف النباتية وتنوع تناولها وأشكالها وطرزها على مراحل عديدة من المراحل الفنية الإسلامية، وبصورة خاصة مع تعدد أنواع الخطوط الكوفية حتى سمي بعضها بالكوفي المورق، إلا أن ذلك لم يقف عن الخطوط الأخرى، فصور الزخرفة النباتية أصبحت ملائمة للعديد من الخطوط سواء القديمة أو الحديثة، وتناولها بما يناسب نوع الخط، ويأخذ منه ويناسبه ويضيف عليه قيماً جمالية أعلى. كما تميز كثير من المعمار الإسلامي وخاصة المساجد والقصور بكتابات خطية متقنة ورائعة أبرزت جمال الخط العربي وانسجامه مع فن المعمار.

ومن هنا أصبح الخط ألزخرفي العربي فلسفي النزعة الفنية، فلكل فنان أذواقه الخاصة ورؤيته التي يبدع من خلالها، وهو بذلك يعطي قيماً ومفاهيم لإبراز جمالي لا يختلف فيه أحد فالحروف العربية صالحة بطبيعتها للزخرفة (محمود،2003، 8).

ومن الملاحظ على ذلك أن أسلوب الكتابة واختيار حجم الكلمات، وتنسيق السطور يخضع للمنظومة الزخرفية أو إلى التصميم للفنان(العبادى،3،2003). وعليه يجب ألا يكون جامداً لأن الخط إبداع وعلى هذا الإبداع يمكنه أن يتطور إلى إبداع أكبر، فقد أدخله بعض الفنانين والخطاطين ضمن أنماط جديدة من ناحية التشكيل والإبداع في الرسم وغيره.

ولعل من الخطوط الإبداعية الشهيرة هو التنوع والتجدد التشكيلي والجمالي للإمكانات الفنية في الخط الكوفي وخط الثلث والنسخ، واتجاهات تطورها وكيفية تنامي هذه الاتجاهات لتلاءم مختلف العصور الإسلامية وتقديم الجديد في كل عصر، وان هذه التنوعات ليست أنواعا مستقلة كما يصفها البعض، بل إنها تنوعات وتطورات متجددة من أصل واحد وتلبية لنداء الموهبة الفنية المبدعة والمتجددة التي كان يتمتع بها الفنان المسلم (عبد الله،541،542،2007)، ومن أهم هذه الاتجاهات:

_ اتجاهات صور أشكال زخارف نباتية.

_ اتجاهات صور أشكال زخارف الهندسية.

ومن خلال هذا التنوع في تعدد صور وأشكال الحروف استطاع الخطاطون تكوين لوحات خطية متعددة الأشكال والأساليب، جعلوا فيها الكلمات والحروف في شكل تقابلي ومتقاطع.

3_المقومات التشكيلية المشتركة بين الخطوط العربية

الخطوط العربية تستمد قيمتها التشكيلية وبعدها الجمالي من أشكالها وتراكيبها ومن ذاتيتها وكيانها المستقل، حيث تتميز خطوطه بمجموعة من المقومات التشكيلية والجمالية التى تدعم طبيعتها وتعطي للخط العربي شخصيته وتفرده (الفخراني، 410،2023) فمن خلال الاستدلال بتنوعات الخط العربي وتناوله على اعتباره عنصراً من عناصر الزخرفة واستعراض للخصائص الفنية المميزة لخطوطه، يمكننا استخلاص أبرز المقومات التشكيلية للخطوط العربية في النقاط التالية:

1_ قابلية الخط المطاطية للحروف اللينة والمنحنية مثل خط النسخ والثلث والطغراء وقابلية هذه الحروف الزيادة في حجمها وطولها، كمط حروف الراء والهاء والنون ومشابهها وأحيان يكون المط على هيئة تقويس أو استدارة، فصفات المرونة وقابلية للانتصاب والانحناء والانثناء والاستدارة والامتلاء، وتلعب دوراً هاماً في عملية التناغم والإيقاع من الناحية الجمالية، فهي تقسم الفراغ وتحدد قيمه الجمالية التعبيرية؛ ولذلك اتخذ منها الخطاطون أشكالاً تتزاوج وتنسجم مع زخرفة القباب والحيطان والأبواب والنوافذ والأواني والمعادن وقطع الرخام وغيرها، ووجدوا فيها ما يشبع ذوقهم الفني ويبرز مواهبهم المبدعة(الطرابلسي، 1986، 29،28).

2_ ينفرد الخط العربي بكتابته من الجهة اليمين إلى اليسار، والى استعمال الحركات بدل بعض الحروف التي تحذف في الكلمة، كما في كلمة (الرحمن) وغيرها.

3_ إن كل نوع من أنواع الحروف العربية يمتاز بقيمة فنية جمالية خاصة به كما إن حروف (الألف باء) العربية يمكن أن تكتب بعدة أشكال وبهيئات متطورة.

والخطوط العربية كلها مبنية ومتكونة من الحروف الأبجدية العربية، وإن كانت تحمل المعنى نفسه وتقارب تكويناتها إلا أنها تتنوع في أشكالها وطريقة كتابتها، مما يجعلها قادرة على أن تتوقف وتنسجم مع أي عناصر شكلية أخرى داخل العمل الفني (الشاردة،2005، 70) ويعتبر التنوع من أهم العوامل المؤثرة في شعور المتذوق بالجمال.

4_ تشابه أكثر حروفه في صورها وأشكالها، حيث يعتمد الخط العربي على قواعد تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، وتتعدد الأنماط الخطية ووظائفها في إيجاد علاقات جمالية لصورة الحرف ذاته ومع الحروف الأخرى (حفيظة، 467،2003).

5_ التنوع الواضح في الطابع الهندسي للخط الكوفي والمرونة والليونة الظاهرة في بعض الحروف وخلفية الكتابة النباتية، فقد امتازت كتابة النص القرآني بالقوة والرصانة والتناسب الجيد بين حروفه، كما يمتاز الشريط الكتابي بحركة مستمرة نتجت من قوائم الألف واللام كحروف راسية صاعدة وحروفه الأفقية فعكست بذلك التعادل بين الثبات والحركة.

6_ يكمن التباين بين الزخرفة النباتية والهندسية في المزاوجة بين الخط والأرضية النباتية، محقق التوازن بين الحروف الراسية في حركاتها الصاعدة وبين فروع النباتات الحلزونية في حركتها الدائرية المستمرة.

7_ مرونة وإمكانية تشكيل خط الثلث واستخدام النقط تساعد في شغل الفراغات بين الحروف والكلمات لتحقيق التناغم والتوازن حول الحروف، فقد تحققت في الكتابات (الإيقاعات الحركية) كقيمة تشكيلية ناتجة عن اختلاف الحروف وحركتها وتداخلها وتكرارها داخل الشريط الكتابي (عبد الله،550،2007_556).

8_اكتسب الخط في الفنون الإسلامية على اختلافها قيما تشكيلية ملازمة لما يتضمنه من دلالات خاصة وموضوعية، فهو على ارتباط وثيق بجميع أصناف العمائر والفنون ويدخل في نطاق الرسم والتصوير، ويشترك مع أنماط الزخرفة (الهندسية والنباتية) مكتسباً مقومات تشكيلية امتازت بها الفنون الإسلامية بخصائص تشكيلية مميزة موظفة في جميع التكوينات والصروح وعلى جميع الخامات (عبد الستار،107،2017)، ليتحول الخط فيها إلى أشكال ومكونات ذات قيم بصرية ثرية من حيث الشكل والمضمون.

ومن خلال عرضنا يتبين لنا جليا إن الإمكانات التشكيلية للخط العربي متعددة ومتنوعة سهلت استخدام الخط واستعماله بطرق مختلفة جعلت له دور أساسي في جميع الأعمال الفنية، كونه ذا مدلول لغوي يؤدي وظيفة معينة، وكقيمة تشكيلية زخرفيه تضفي الحركة على العمل بواسطة حروفه المنسجمة التي تشكل سطوحاً متنوعة تلتقي أو تتعارض مع بعضها البعض (حفيظة،2022 ،466)، إلى جانب تقبله بتشكل بأي شكل هندسي ويتماشى على إي صورة بحيث لا تختلف ماهيته ولا يطرأ على جوهره تغيير أو تبديل.

لذلك نجده منذ صدور الإسلام لا يزال يقبل ما يدخله عليه الخطاطون من تدقيقات وتحسينات وزخارف، كونه عبارة عن نقوش منظمة وأشكال هندسية ورسوم بتعبيرات فنية ساهمت في

تطور الخط العربي وتحقيقه للمكانة الجمالية والفنية التى عليها الخط العربي ألان، حيث يمتلك الخط العربي من الخصائص الجمالية ما يجعله يتميز بأفاق وتعبيرات جمالية واسعة، تعطى تكوينات لا حدود لها، حيث يتشكل الخط بعدة تكوينات زخرفيه على النحو التالي:

- الزخرفة الكتابية.
- الزخرفة بالحرف.
- الزخرفة بكلمة وأكثر.

وفي الوقت الذي نرى فيه الخطاطين متفننين في تطويع أو تشكيل الحرف العربي فإنهم يتفننون في تكوينات هذا الحرف عند دمجه مع الحروف الأخرى؛ ليكتبوا لنا آية قرآنية أو حكمة إلى غير ذلك. واستغل الخطاطون الحرف العربي في إبداع أشكال جمالية بحثه، وإيجاد صيغة جديدة يظهرون خلالها الحرف داخل تكوينات جمالية في أشكال مربعة، ومستطيلة ودائرية الشكل، يختارون ما يتلاءم وأفكارهم، حيث ادخلوه كعنصر زخرفي مهم في منتجات الفنون الإسلامية، كما في المعادن والأخشاب والخزف.

وإن ما ساعد الخطاطين على ذلك تعدد صورة الحروف العربية وطواعيتها، فنجد الألف واللام والكاف شبه عمودية، وغالبية الحروف العربية أفقية (ب، ت، ف، ص...الخ) .

تشكيل الحروف وتداخلها:

تستند خاصية التركيب من الناحية الجمالية إلى أساس سيكولوجي، فعادة تركيب الشكل من خطوط معقدة يوحى بالشعور بالحركة داخل العمل الفني(الشاردة، 2005،70)،أو أن تتداخل الكلمات فيما بينها وتتقاطع لتشكيل وحدة من عدة كلمات، حيث تتحرك العين صعوداً وهبوطاً، وتدور لتتبع كل حرف من حروف الكلمة، وكيفية تداخل بعضها ببعض، مما يغير مراكز اللوحة باستمرار فيوحي بالحركة وهو ساكن، والفنانين يحاولون الوصول لحركة كامنة داخل الحروف، وداخل التكوين العام بأساليب مختلفة، وكذلك يعتمد هذا الأسلوب على استخدام الكلمات ذات النهايات المتشابهة ببعض؛ لتظهر في هيئة واحدة تشغل أقل حيز من المساحة.

كما تكمن أهم مظاهر الجمالية لفن الخط العربي في التشكيل ألزخرفي بهيئة رسوم الكائنات الحية بجمالية الخط ذاته وتنوعه في اللوحة الخطية الواحدة بنوع من التوازن والإيقاع وتناسب زخرفة الشكل الهندسي مع نوع الخط وسمكه، إلى جانب استخدام الخط العربي كعنصر هام في

التصوير الإسلامي وحركة الحرف الحرة (الذاتية والمكتسبة) لفن الخط العربي (عبد الله،2007، 566).

وتتمثل القيم الجمالية للخطوط العربية كأسلوب وفكرة زخرفيه بأشكال مبتكره في:

1_ قيمة التماثل في تكرار صورة معينة بنفس حجمها وأبعادها مرة أو أكثر.

2_ قيمة التناظر يكون فيها الخط ذا تكرارا معكوسا فيبلغ من هذا الانعكاس قيمة جمالية مخالفة عن غيرها.

3_ قيمة التوازن تكمن عند تأمل درجة كثافة الحروف وتجمعها من بداية اللوحة إلى نهايتها فهي قيمة فنية ثابتة في ذهن الفنان يرسمها ويلتزم بإخراجها فتتبع منها قيمة جمالية تثير الارتياح في نفس المشاهدين.

4_ قيمة التوافق متمثلة في رسم حرفان أو أكثر أحداهما ذو حجم واسع يحتضن في داخله الحرف الأخر بحجم أصغر، حيث نرى كل منهم موافقة للأخرى.

5_ قيمة التناسب يحتاج الخطاط فيها مرعاه القيمة الفنية للتناسب في إخراج اللوحات المتعددة الأسطر، والتي تشمل كل سطر منها فنا من فنون الخط، أو من فن واحد من فنون الخط والتناسب في تتابع الكلمات، إلى جانب التناسب في جماليات الحروف المنفردة والمتصلة في أنواع الخط العربي.

ولعل القدرة والتوفيق بكتابة اللوحات الخطية بأنواع الخطوط العربية وتطورها تكمن في القدرة على المزاوجة بين الكلمات، والاستفادة من المسافات واختيار الأيات والجمل والحكم التى تقبل التركيب وتتماشى معها، وقد ساعد على نجاح تركيب جمالية اللوحات وتكوينها بعدة مقومات رعاها الخطاطون المهرة كنوعية الخط ودقة حروفه والاتزان بين الكلمات إلى جانب ملء الفراغات والإيقاعية بن طياتها وثناياها المتنوعة ويمكن اختصارها في التالي:

_ دقة الحروف:

تعتمد على مدى تمكين الخطاط وقدرته على إتقان الخط العربي، ومعرفة مقاسات الحروف حتى لا يفقد الحرف رونقه وشكله الأصلي ويصبح في شكل قد يسيء للوحة الخطية نفسها وان كان التركيب جميلا ومتقننا(موسى،42،2017).

_ الاتزان:

هو من ركائز العمل الفني الناجح، يساعد على إخراج الوحدة الجمالية المنظمة للعمل نفسه في مبدأ الاتصال والانفصال بين الحروف والكلمات، حيث إن التوافق بين الخطوط الأفقية والعمودية والمائلة والمتضادة هو أساس اتزان اللوحة ونجاح العمل والاتزان في مقاييس وضع الحجم في التركيب يظهر الوجه الأصلي للعمل الفني سليما من التشويه، لذلك يجب على الخطاط أن يجمع بين الإتقان في رسم الحروف واختيار التركيب الجميل المناسب مع الحروف مساعده في ذلك مرونة الحروف العربية (موسى، 43،2017).

_ الإيقاع:

هو إحدى الخصائص التى يتميز بها الفن الإسلامي، يعتمد على التماثل والتناظر والتبادل، كما يعتمد على الخط اللين والهندسي، وتعدد المساحات وتوزيع الوحدات الذي يعتبر مهما من ناحية التأثير في اللوحة وزيادة نسبة التوازن بين أحجامها مما يعطيها شكل جمالي مألوف، يؤثر في أحساس المتلقي.

ومن النادر وجود إيقاعا واحد في العمل الفني، بل يشمل على عدة إيقاعات متعددة ففي اجتماع الحروف والكلمات واتصالها وانفصالها وانتظامها على حواملها، واحترام مقاديرها على البياضات التى بينها وتناسب الشكل والنقطة فيها مادة فنية أولية لتشكيل عوالم جمالية(عبد الستار، 2007، 106).

_ توزيع المساحات:

لتوزيع المساحات دور مهم ومؤثر في التكوين النهائي للوحة، فتقسيم المساحات وتوزيعها بصورة متناسقة تنعكس على رؤية العمل بصورة مستقرة، وتبعث الهدوء والطمأنينة للمتلقي.

ويعتمد توزيع المساحات على:

- عدد المساحات وتوزيعها داخل حدود إطار العمل أو في التركيب الخطي.
- صغر أو كبر الساحات بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة للمساحة الكلية للتركيب الخطى.
- شكل المساحة نفسها فقد يكون الشكل هندسياً أو مبعثراً.

وهناك بعض الاعتبارات التي تحدد الأسس العامة التي تتحكم في أسلوب توزيع المساحات في العمل الفني متمثلة في مرعاه التوازن في توزيع المساحات بحيث يحقق للعمل الفني الوحدة مع

التنـوع، وان يكـون توزيـع المسـافات الفاتحـة والقاتمـة عـاملا علـى إثـارة الإحسـاس بـالعمق الفراغـي إلـى جانـب وضـع فـي الاعتبـار تـأثير تراكـب المسـاحات وتناسـقها وفـق العلاقـة بـين المسـاحات والإطار العام للوحة(موسى،44،2017).

وعلـى هـذا النحـو تحـول الخـط مـن مجـرد كتابـة لغـرض التبليـغ، إلـى نمـاذج وتنوعـات تجمـع بـين مرونـة الخـط العربـي وقابليتـه غيـر المتناهيـة للتشـكيل والزخرفـة، مسـجلة مـن خلالـه إبـداعات رائـدة سـاهمت بقـدر كبيـر فـي انتشـاره مـع مختلـف الثقافـات والبيئـات الفنيـة ليكتسـب بعـداً حضـارياً ذات مقومـات جماليـة وطاقـة ديناميكيـة مـن شـانها تعزيـز الاحسـاس بالقيمـة الفنيـة والجماليـة للخـط العربـي باعتباره مشروعاً حضارياً وأسلوباً فنياً قائماً بذاته.

نتائج البحث:

إن إمكانـات ومقومـات فـن الخـط العربـي كأحـد فـروع الفـن الإسـلامي أصـيلة وعديـدة ومتطـورة ملهمـة للفنـانين مؤكـدة علـى مـا يسـتطيعه الخطـاط، مـن خـلال تنـوع الخطـوط العربيـة وثراؤهـا وغنـى زخرفتهـا التشـكيلية، واسـتخلاص المقومـات الفنيـة الكامنـة فـي الحـرف العربـي، مـن طاقـة وقـدرة علـى التجريب، والتجاوز والابتكار، يمكن استخلاص النتائج في النقاط التالية:

_ قـدرة فـن الخـط العربـي بسـبب مادتـه الطبيعـة علـى إفـراز وإنتـاج أشـكال وتصـميمات جديـدة باسـتمرار تـلاءم الفنـانين بتطـوره، وإضـافة قـيم فنيـة جديـدة ذا رؤى جماليـة مسـتحدثة وذلـك لاخـتلاف النواحي الوظيفية وطريقة التناول والذوق.

_ تعدد وتنوع فن الخطوط والطاقة الديناميكية والجمالية الخاصة باتساق حروفه مظهرة إياها بصيغ جمالية مختلفة دليل على إمكانات هذا الفن لا تزال قادرة على التطور والإبداع.

_ أصـبح فـن الخـط فـن متكـاملاً فـي ذاتـه يجمـع فـي داخلـه بـين العناصـر النباتيـة والحيوانيـة والادميـة إلى جانب العناصر الهندسية والمعمارية بالإضافة للعناصر التجريدية.

_ الخـط ألزخرفـي العربـي خـط فلسـفي النزعـة الفنيـة، فلكـل فنـان ذوقـه الخـاص ورؤيتـه التـي يبـدع مـن خلالها، وهو بذلك يعطي قيماً ومفاهيم لإبراز جماليته من خلال طواعية زخرفته التشكيلية.

_ وضـوح مـدى التناسـق والتناسـب بـين الحـرف والكلمـات فـي اتصـالها وانفصـالها وانتظامهـا علـى محملها واحترام مقادير الفراغات وتناسب الشكل والنقط فيها.

_ تقديم رؤى مختلفة لاستخدام الحرف العربي، خارج موازين النقاط والزوايا التي اعتادها الخطاط العربي ليتحول الخط فيها إلى أشكال ومكونات ذات قيم بصرية ثرية من حيث الشكل والمضمون.

التوصيات:

_ الاهتمام بالجانب النظري والفني المرتبط بدراسة الخطوط العربية كفن قائم بذاته ضمن مناهج الأقسام الفنية في الكليات والمعاهد الفنية.

_ التمسك والحفاظ على هويتنا العربية من خلال إيجاد مداخل وأساليب تجريبية في تناول غنى وتنوع الخط العربي والتي تعد منطلقاً تشكيلياً وجمالياً في مجالات الفن التشكيلي.

_ إقامة معارض ودورات وورش عمل فنية والبرامج الفنية المتخصصة بهدف إكساب المهارات ووعي الأفراد في المجتمع بفنون الخط العربي والتعريف به.

المراجع:

1_ بشر فارس، سر الزخرفة الإسلامية، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، باريس، طبعة أولي 1973.

2_محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ الخط العربي، القاهرة، مكتبة الهلال المصرية 1939.

3_محمد رطيل، الخط العربي رحلة تطور وإبداع، بحث، مكتبة الإسكندرية، 2003.

4_أبو النور محمد أبو نعامة وآخرون، المرشد في الإملاء وقواعد الكتابة العربية، طباعة شركة المستقبل،2009.

5_ إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، 1969.

6_ اميل يعقوب، الخط العربي نشأته تطوره مشكلاته، دار حورس برس، طرابلس، لبنان،1986.

7_محمود عباس حمودة، دراسات في علم الكتابة العربية، دار غريب للطباعة، القاهرة. ب ت.

8_مولاي على موسى، جماليات الخط الكوفي، جامعة مستغانم، الجزائر ،2017.

9_ معروف زريق، موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دار المعرفة دمشق،1993.

10_عفيف البهنسي، الخط العربي أصوله نهضته انتشاره، الطبعة الأولى، دمشق، 1984.

11_ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، مكتبة النهضة، بيروت، الطبعة الثانية،1976.

12_حسن الباشا، فنون التصوير الإسلامية في مصر، دار النهضة العربية، 1973.

13_مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، جولة مع الخط العربي، دار الجماهيرية للنشر، مصراته 1986.
14_صلاح الشاردة، جماليات الخط العربي، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2005.

المؤتمرات والمجلات العلمية:

1_عاطف عبد الستار، الخط العربي هندسة روحانية بالة جسمانية، مجلة أفاق الثقافة والتراث العدد 97، مارس/2017.
2_حسام مختار العبادي، العناصر الزخرفية والخط العربي، مؤتمر النقوش والكتابات، 2003.
3_يارا مصطفى الفخراني، المقومات التشكيلية للحرف العربي بين السكون والحركة، مجلة التراث والتصميم، المجلد الثالث، العدد،17،2023.
4_عزت جمال الدين محمود، جماليات الخط العربي، مؤتمر النقوش والكتابات القديمة، مكتبة الإسكندرية، 2003.
5_خليفي حفيظة، الخصائص الفنية والجمالية للخط العربي، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة المجلد 7، العدد الأول، 2022.
6_محمد رطيل، الخط العربي وأنواعه الحالية، مؤتمر النقوش، مكتبة الإسكندرية، 2003.
7_عبد الرحيم خلف عبد الله، المقومات الفنية والجمالية وتطورها في فن الخط العربي مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد 2007/24.